

التبيان في تفسير القرآن

(285) وذراآني، لظهور بياضة، والذرة طهور الشيب. قال الراجز: وقد علتني ذرة بادي
بدي * وريثة تنهض في تشددي (1) يقال: ذراأا الخلق يذراهم ذرا ذروا. ويقال: ذرئت
لحيته ذرا اذا. ومنه طعنه فأذراه - غير مهموز - اذا ألقاه، وذرت الريح التراب تذروه
ذروا اذا أبادته، وذروة كل شئ أعلاه. و (الحرث) الزرع و (الحرث) الارض التي تثار للزرع،
ومنه حرثها يحرثها حرثا، ومنه قوله " نساؤكم حرث لكم " (2) لان المرأة للولد كالارض
للزرع و (الانعام) المواشي من الابل والبقر والغنم، مأخوذ من نعمة الوطئ، ولا يقال لذوات
الحافر: أنعام. وانما جعلوا الاوثان شركاءهم، لانهم جعلوا لها نصيبا من أموالهم ينفقونه
عليها فشاركوها في نعمهم. وقوله " فما كان لشركائهم فلا يصل إلى اا، وما كان ا فهو يصل
إلى شركائهم " قيل في معناه ثلاثة اقوال: احدها - قال ابن عباس وقتادة: انه اذا اختلط
شئ مما جعلوه لاوثانهم بشئ مما جعلوه ا ردوه إلى مالواثانهم، واذا اختلط بشئ مما جعلوه
ا لم يردوه إلى ماا. الثاني - قال الحسن والسدي: كان اذا هلك الذي لاوثانهم أخذوا بدله
مماا، ولا يفعلون مثل ذلك في ماا (عزوجل). الثالث - قال ابو علي: انهم كانوا يصرفون بعض
ما جعلوه ا في النفقة على اوثانهم، ولا يفعلون مثل ذلك فيما جعلوه للاوثان. وقوله " ساء
ما يحكمون " فيه قولان: احدهما - قال الزجاج: تقديره ساء الحكم حكمهم، فيكون على هذا
موضع (ما) رفعا. وقال * (تفسير الطبري 12 / 17 واللسان والتاج (ذراأ) (بدا) (2) سورة 2
البقرة آية 223